

كاتدرائيات وكنائس طرق الحج الكاتدرائية سانتيجيو دي كومبوستيلا

أ.م.د/ رشا عبد المنعم أحمد إبراهيم

الأستاذ المساعد والقائم بعمل رئيس قسم تاريخ الفن – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان

rashaabdelmonem70@gmail.com

مقدمة ،،

بلغ الحج ذروته في العصور الوسطى ولاسيما في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلادي وباتت كاتدرائية سانتيجيو دي كومبوستيلا Santiago de Compostela من أهم ثلاثة مبان كنسية للحج في العالم المسيحي هي والضريح المقدس بالأراضي المقدسة في الشرق وكاتدرائية القديس بطرس Saint Peter في روما في الغرب وتعد القدس أقدم تلك الأماكن المقدسة ، فقد بدأ المسيحيون في الحج إليها مع إنتشار الديانة المسيحية وإزداد مع بداية العصور الوسطى على شكل حملات صليبية الواحدة تلو الأخرى.

أما عن كاتدرائية القديس بطرس التي تحوي رفات القديسين بطرس وبولس Paul ومقابر الشهداء الأوائل فقد قلت أهمية الحج الكبير في عصر الرومانيسك لفترة زمنية بسبب الهجمات المتكررة من ألمانيا على روما عام 1084م ولهذا أصبحت كومبوستيلا في غاليسيا او جاليسيه Galicia (جليقية) في شمال غرب إسبانيا منارة الحج في عصر الرومانيسك ، وتحوي كومبوستيلا رفات القديس الرسول يعقوب ابن زبدي (سان جيمس St. James ويسمى أيضا إياجو Santo. Iago) أحد تلاميذ السيد المسيح وراعي الفقراء والقديس الحامي لإسبانيا . وقد إزدهر العديد من الأديرة والكاتدرائيات والكنائس والأبرشيات بمحاذاة طرق الحج الأربعة في كل من فرنسا وإسبانيا الا وهي: تولوسانا Tolosana وبودونسيس Podoensis وليموفيسنسيس Limovicensis وتورونسيس Turonesis

فروض البحث : هناك كاتدرائيات وكنائس للحج .

- يوجد كاتدرائيات وكنائس بمحاذاة طرق الحج الأربعة لكاتدرائية كومبوستيلا كل منها كنيسة للحج في حد ذاتها
- هناك إرتباط بين العقيدة والصياغات المعمارية والفنية بدور العبادة .

مشكلة البحث : ما أهمية كاتدرائية كومبوستيلا وما أهمية القديس ابن زبدي ؟ وهل هناك كاتدرائيات وكنائس على طرق الحج المؤدية لها كلاً منها تمثل كنيسة للحج في حد ذاتها ؟ وما هي السمات العامة للعمارة والفنون في كل كاتدرائية وكنيسة ؟ وهل كان للعقيدة أثر في الصياغات المعمارية لدور العبادة ؟

- أهداف البحث : التعريف بالقديس ابن زبدي وكرازته ورحلته وشهادته ونقل جثمانه .
- دراسة للكاتدرائية وأهميتها بصفتها أكبر مبنى كنسي رومانيسك بإسبانيا ومن أكبر كاتدرائيات أوروبا.
 - إستعراض لكنائس الحج على الطرق الأربعة وبالأخص سان سرنان وسانت فوي ولوبوي وبيير بمواسك ولامادلين ولازار ومارتن وباقي المحطات المتمثلة في كنائس الحج للوصول لكومبوستيلا.
 - مقارنة تلك الكنائس بعضها ببعض لإستبيان أوجه التشابه والإختلاف بينهم، ووصف وتحليل الأعمال الفنية من عمارة ونحت وتصوير وفنون صغرى وذخائر لإستنباط السمات العامة لتلك الفنون.
 - تحديد أسماء وأعمال معماري ونحاتي ومصوري تلك الكنائس ورعاة الفنون من الملوك والأمراء في هذه الفترة .
 - توضيح التأثيرات المتبادلة والعوامل السياسية والإجتماعية والثقافية والدينية والمناخية والبيئية وأثرها على إسبانيا وفرنسا .-إلقاء الضوء على عبادة رفات القديسين والقديسات وطقوس الحج.
 - دراسة لأهم الموضوعات والرموز والشخصيات الدينية والأوضاع الأيقونوغرافية لتأكيد أثر الدين على مختلف الفنون في العصر الرومانيسك.

أهمية البحث: يمكن أن تفيد الدراسة إضافة للمكتبة العربية وللجنة المستهدفة منه من الباحثين في هذا المجال والدراسين بالكلية مكان عمل الباحثة .

منهج البحث : تاريخي وصفي تحليلي مقارن .

الكلمات المفتاحية : طرق الحج – سانتيجيو دي كومبوستيلا